لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

إشراف /فاطمة رشاد

التشكيلي وائل ياسين يختتم معرضه التشكيلي الخامس

عدن/ فاطمة رشاد:

اختتم الفنان التشكيلي وائل ياسين معرضه الخامس يوم الأحد الماضي في فندق مير كيور الذي حمل عنوان(في أصعب الأوضاع يستمر الإبداع) والذي استمر لمدة أسبوع من (9 -إلى 16 أكتوبر) .

وقد احتوى المعرض على العديد من الأعمال الفنية الجديدة والمتطورة بأساليب الفن الحديث وبتقنيات متنوعة وبألوان زيتية وايركليك ومنحوتات جبسية وحجرية (صخرية).

وفي ختام المعرض ثم تكريم الرعاة الرسميين للمعرض من وسائل الإعلام وعرض فيلم قصير يستعرض حياة الفنان التشكيلي وائل ياسين منذ أن بدأ مسيرته الفنية في مجال الفن التشكيلي وكان المعرض قد لقي إقبالاً شديداً في فترة العرض .

أحد أبرز الوجوه التشكيلية في قطر

سلمان المالك وبلاغة التعبير باللون

تزخر الساحة التشكيلية القطرية - رغم حداثة عهدها - بعدد لا بأس به من الفنانات والفنانين التشكيليين أصحاب التجارب العميقة الراسخة من أمثال جاسم زيني، يوسف أحمد، حسن الملا، وفيقة سلطان، محمد علي عبدالله، فرج دهام ومحمد الجيدة، علي الشريف، عيسى الغانم وعبدالله دسمال الكواري وأمل العاثم، وكثيرين غيرهم ممن أسهموا بإبداعاتهم المتلاحقة في فنون التصوير والنحت والجرافيك وفن الكولاج والخزف في التأسيس لتشكيل قطري حديث يتجاوز المحاولات الأولى التي سبقت اكتشاف النفط والتي كانت تكتفي فقط برسم بعض المناظر البسيطة المنقولة من البيئة الصحراوية والبحرية المحيطة وتسجيلها بأسلوب فطري على جدران البيوت وعلى أسقف بعض المنازل القطرية.

ويعد الفنان سلمان المالك أحد أبرز الوجوه التشكيلية في قطر، فقد شارك في تأسيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية، كما أنه أحد الفنانين الأوائل الذين ابتعثتهم السلطة القطرية لدراسة الفن في الخارج ليعود بعد ذلك إلى موطنه محملا بخبرات وتجارب عدة مكنته من التوصل لأسلوب خاص يميز أعماله ويمنحها تواجدا شرعيا وقويا على الساحتين المحلية والعربية لما لها من خصوصية وتفرد واضحين ..

ولد سلمان في العاصمة القطرية الدوحة في العام1958، ودرس الفن في كلية التربية الفنية بالقاهرة في الفترة من1978إلى 1982ثم عاد بعدها إلى قطر ليعمل حتى العام1986مديراً فنيا لمجلة (الدوحة) الثقافية الشهيرة التي كانت تولي الفن التشكيلي اهتماما ملحوظا في ذلك الوقت، وعمل أيضا رئيسا لقسم الديكور بوزارة الإعلام والثقافة حتى العام 1991 وهو الآن رئيس قسم الأنشطة الفنية بالهيئة العامة للشباب والرياضة.

ولسليمان المالك إسهامات فنية كثيرة في فروع فنية أخرى بخلاف فرع التصوير الذي يتخصص به فهو رسام صحفي وجرافيكي ومصمم إعلاني وصاحب كاريكاتير يومي في جريدة (الراية) سابقا، و(الوطن) حاليا.

تتميز تجربة سلمان التصويرية بملامح أساسية من أبرزها تلك القدرة البليغة على التعبير الحر من خلال أسلوب تقني خاص يميز لوحاته المختلفة والتي يسعى من خلالها لإنتاج نص بصري أصيل ينتمي بجذوره المعرفية إلى الموروث المحلي الذي يشكل جزءا رئيسا من تكوين الفنان ويتنامى شيئاً فشيئاً ليحتل مساحة لائقة في التشكيل المعاصر.

تتألف لوحات سلمان المالك من مجموعة كبيرة من البقع والمساحات اللونية المختلفة في أحجامها وأسلوب تنفيذها (سواء كانت منفذة عبر ضربات سريعة للفرشاة أو بإضافة مساحة لونية ما فوق مساحة لونية أخرى أو ترك الألوان نفسها لتتداخل مع بعضها البعض وفقا لإيقاعات روحية تقود تلك الألوان في مسارات مدهشة غير مألوفة يفصل بين لون وآخر في كل الحالات تباين صريح أو اختلاف واضح في الدرجات اللونية لنفس اللون مابين الفاتح والغامق والدرجات البينية أيضاً ..ولكن تأتي الخطوط الغامقة النحيلة - والكثيفة في بعض الأحيان- لتنتثر كالشظايا في فضاء اللوحة وبين المساحات اللونية لتمنح الألوان توصيفاً ذا مدلول شكلي فتتحول من مجرد مساحات لونية متجاورة أو متداخلة أو تعلو فوق بعضها إلى أجساد بشرية لا نمطية محددة بخطوط خارجية لا تنتمي في أسلوب بنائها إلى تلك الأجساد المرئية في الواقع المعاش حيث إنه لا يتبع أيا من قواعد التشريح المعروفة.. إنها أجساد هلامية ذات أكتاف عريضة ورؤوس صغيرة - إذا ما قورنت بحجم الجسد الضخم واستطالته المبالغ فيه بشكل ظاهر- تميل تلك الأجساد في معظم اللوحات يمينا أو يسارا كأنما تستجيب في حركتها تلك لقوى خارجية لا يمكننا رؤيتها في ثنايا اللوحة إنما نستطيع الشعور بها بما يمكننا من تلمس تأثيرها الملحوظ على ثبات ورسوخ هذه الأجساد في مكانها..

ولا تبقى الخطوط الخارجية في هذه الحالة بمثابة القيد الصارم الذي يشل حركة الألوان ولا تحمل شخوص سلمان المالك أية ملامح تميز وجوهها وربما قصد الفنان أن تعبر تلك الشخوص بحالتها المبهمة تلك عن كل البشر في كل الأماكن والأزمنة بشكل عام دونما تخصيص قد تخلقه ملامح محددة لأفراد معينين أو جنس بشري ما، وهنا يضع الفنان نفسه أمام إشكالية ضخمة تتعلق بمدى مقدرته على التعبير فقط من خلال الإيماءات والحركات الجسدية المحدودة دون أن يلجأ لنقل حالة معينة عبر ملامح الوجه..

تظهر الشخوص في لوحات سلمان المالك في وضعيتين حركيتين أساسيتين هما وضعيتا الوقوف والجلوس مع ملاحظة أن هاتين الوضعيتين لا تجتمعان معا في لوحة واحدة فالأشخاص في اللوحة إما في حالة وقوف فقط أو في حالة جلوس في الحالة الثانية، ويلاحظ كذلك أن عدد الشخصيات في وضعية الجلوس يتراوح بين شخص واحد إلى شخصين لا يزيد عددهما أبداً عن ذلك إلا في لوحة واحدة فقط وصل العدد إلى ثلاثة وكن سيدات جلست واحدة منهن بعيدا عن السيدتين الأخريين اللتين جلستا متلاصقتين على أريكة واحدة، وكأنما تعبر تلك الحالة عن معان خاصة قصد الفنان بوعي أو من خلال عقله الباطن التعبير عنها كمعاني العزلة والسكون والتأمل والبحث عن الراحة في حالة ما إذا كان الجالس في اللوحة شخصا واحدا أو الألفة والبوح بأسرار ما إذا ما كان هناك شخصان يناجي أحدهما الآخر..

أما في وضعية الوقوف فالأشخاص يظهرون بداية من شخص واحد في اللوحة وصولا إلى مجموعة كبيرة من الأشخاص في لوحة أخرى وكأن وضعية الوقوف تلك هي الحالة الأكثر حيوية من الوضعية سالفة الذكر والتي يمكن من خلالها طرح معان عديدة خاصة بشخص واحد أو عدة أشخاص متكتلين في مواجهة أحد الأمور التي تعنيهم مجتمعين أو القيام بفعل واحد مشترك يدلل على توحدهم في الهم والهدف المبتغى..

عن لوحاته والرؤية التي تطرحها وعن المرأة باعتبارها حالة خاصة يهتم بها سلمان (الملك) في بحثه التشكيلي ومغامرته الإبداعية الثرية يقول: (هذه الأعمال تجسيد لرؤيتي للواقع دون ركض باتجاه المباشرة التي أرى أنها لعالم لا يرغب فيها فنياً.. هي تعبير ينساب من أحاسيسي ومداركي بلا قيود أحاول صياغته موسوما بلغة وبعلاقات خاصة بين مفرداته التي تؤلف أساساً بين الحلم والقصيدة تتعانق في حميمية مع الكتلة والفراغ واللون في إطار يهجس بالمزاوجة الحقيقية بين ما هو راق وأصيل وما هو معاصر وحديث من القيم الفنية والحضارية.. شجوني ملتصقة باللوحات.. عذاباتي قديمها وجديدها تسكن أحلامي بأبعادها كلها لغرض حضورها في مضامينها التشكيلية ومعالجتها اللونية المتعددة.. المرأة أيضا تتسيد مساحة كبيرة في اللوحات.. المرأة ،الوطن.. المرأة ،الحلم.. المرأة.. الفعل القادر على المساهمة في البناء.. ذلك كله في محاولة أن تنجح في الخروج من المستوى السطحي لمفهوم المرأة بدلالته الحسية...).

تحتل المرأة جزءا مهماً وأساساً في تجربة سلمان المالك، وكما سبق أن أوضحنا أنها تحتل مساحة كبيرة ضمن أعماله التصويرية، وهو يختزل المرأة - القطرية أو الخليجية ذات الزي الشعبي المتوارث- في كتلة بسيطة تحمل العباءة التقليدية الشهيرة، وكما هو الحال في سائر لوحاته تختفي الملامح نهائيا وتبقى هذه الأجساد النسائية ماضية في طريقها الليلي تحت ضوء خافت ينبعث من هلال يطل من السماء تتجول بين عدد من المجسمات المكعبة أو فوق رمال الشاطئ البحري الناعمة..

وفي عدد كبير من تلك اللوحات التي تصور المرأة يلجأ سلمان إلى الخطوط الهندسية البسيطة والمساحات اللونية المحددة وفقاً لأشكال منتظمة مبتعدا بعض الشيء عن التكنيك المتبع في إنتاجه للوحاته الأخرى والذي سبق لنا وأن أوضحناه.. و هو على عكس ما يتبعه مع معظم لوحاته فإنه يضع لتلك اللوحات النسائية أسماء محددة تشير إلى محتوي اللوحة (الانتظار، تجسيم، الفصل الأخير، لقاء، الانسجام، اتجاهات الظل، رغبة.

يكتب فاروق يوسف في مقدمة كتيب يضم عددا من لوحات الفنان: (في تجربته الجديدة لا يحيلنا الرسام سلمان المالك إلا إلى جزء من الحكاية التي يعالجها تصويراً، ذلك الجزء العصي على الوصف القائم في توتره، العاكف على تشكيل ذاته من مادة حلمه. وإذ تحيي رسومه منطقة تعبيرية كادت أن تنقرض في تاريخ حداثتنا الفنية بسبب الإهمال، لا تنشئ قيمها الجمالية استناداً إلى ما تظهره، بل إلى ما تخفيه. سواء حدث ذلك عن قصد أو بشكل عفوي ففي كل وقعة حسية يلتقطها المالك هناك نوع من الإنصات الغامض الذي يثير الانتباه ويشد الاهتمام إلى السر الذي يجعل هذه اللقاءات ممكنة وهي واقعيا لقاءات ممتنعة، تكمن المتعة هنا في محاولة الرسام الإفصاح عن النبع الروحي الذي تصدر عنه فهي إذن لا تتماهى طويلا مع الجانب الحسي الذي تستعرضه في غير حجاب إلا من أجل أن تصل إلى تشكلها الداخلي: كيانا غير مسبوق في جهة استغراقه الحدسي.

إن أعمال سلمان المالك التصويرية تنحو مساراً روحياً يبعد كل البعد عن تسجيل فكرة مسبقة أو التوثيق لمعنى محدد.. فهو يبدع أعماله وفقا لإلحاح داخلي وسيطرة لمشاعر فياضة تسكنه وتدفعه للعمل من أجل العثور على أجوبة صائبة لأسئلة مستعصية تشكل وحدها هواجس الفنان وعوالمه السرية النائية التي تكفل له الاستمرار في البحث المتواصل في محاولات جادة للوصول إلى يقين ملموس أو الكشف عما هو مخبوء وغير ظاهر.

وأيا ما كانت هذه الرحلة مضنية وشاقة فهي في كل الأحوال تحمل من حين لآخر لذة الاكتشاف ورحيق المجهول الذي نسعى مخلصين لإدراكه.. تحية لسلمان المالك في صومعته. وتحية لفنه الجميل.

*جريدة الشرق القطرية

سطور

الفن اليمني القديم

د. زينب حزام

جذب انتباهي، وحاز إعجابي عند تجوالي في متاحف عدن وصنعاء، تلكم التماثيل البرونزية التي نحتها الفنان القديم في اليمن لاحتوائها على نظرة ثاقبة وتأملية فهذه التماثيل سواء لملك أو قائد أو فلاح أو عامل أو امرأة أو رجل، فيها إبداع وأصالة فنية كبيرة.

وبالمقارنة مع مانجده في المتاحف العربية في المناطق التي زرتها مثل مصر وسوريا رأيت اهتمام الفنانين فيها بالجسد عند نحت التماثيل، على سبيل المثال في سوريا تمثال ضخم لأسد جسده كبير وقوي ووسطه غزال صغير وهو رمز للرحمة والقوة.

لقد اهتم الفنان السوري القديم بتمثال الليث وأعطى جسده حجماً كبيراً بينما صغر الوجه. وفي المتحف المصري من عهد الفراعنة نجد الفنانين المصريين القدماء اهتموا بالأجساد في نحت التماثيل وهم يرمزون إلى القوة والعظمة لأصحابها.

على سبيل المثال تمثال الملكة الفرعونية حتشبسوت وهي أشهر ملكة جلست على عرش مصر، ونجد أن الفنان المصري القديم اهتم بجسد الملكة ليعبر عن قوة وجمال المرأة المصرية، وصغر وجهها الذي ترمز نظرته إلى الذكاء.

غير ان الفن اليمني القديم اهتم أكثر بوجه التمثال وعلى سبيل المثال تمثال برونزي للملك سمعهلي بنوف - دار الكتب - بصنعاء هذا التمثال اهتم به الفنان وأعطى اهتماما أكبر للوجه ففيه شموخ وكبرياء ونظرة تأملية للمستقبل ولم يهتم كثيرا بجسد التمثال وجعله عاديا في الشكل.

كما أن الفنان اليمني القديم اهتم أيضاً بزخرفة التماثيل وهي تدل على تطور الفن اليمني بصفة عامة. لذا نأمل القيام بمحاولة لدراسة الفن اليمني القديم حيث نجد قلة من الباحثين والبحوث في هذا الجانب مع اننا نملك معهداً خاصاً بالفنون التشكيلية ونملك كليات خاصة بالتاريخ والآثار، أملنا أن نلفت أنظار الباحثين الى دراسة النحت والفن اليمني القديم لنحصل على المعلومة المهمة في هذا الجانب وحتى نزود الباحثين والدارسين والمهتمين بنحت التماثيل ودراستها الفنية والتاريخية بكل ما يحتاجونه.

كما يجد الزائر للمتحف العسكري بكريتر عدن عدداً من القطع الأثرية للأسلحة القديمة والحديثة، إضافة الى لوحات أثرية تبين مراحل بناء الدولة اليمنية القديمة والحديثة .. كما يجد الزائر اليوم في هذا المتحف العسكري آثار بدايات هذا المتحف في الجزء الواقع في الطابق الأرضي .. وفن البناء المعماري اليمني القديم وزخرفة البوابة الرئيسية للمتحف تدل على روعة وعظمة الفنان اليمني في البناء المعماري وزخرفته .

وتوجد في الدور الأرضي للمتحف العسكري بعدن أكثر من (600) لوحة فنية وكذلك الكثير من الأعمال الفنية والتماثيل ومجموعة من القطع الأثرية العسكرية ومنها التي استخدمت ضد الاستعمار البريطاني لعدن وفي تحرير عدن ومشاركة الفنانين التشكيليين اليمنيين في تقديم أجمل اللوحات الفنية عن نضال أبناء اليمن في تحرير جنوب اليمن من الاحتلال البريطاني .. وهذا مازاد من غنى المتحف وهو ما يجعل الزائر يحتاج الى العودة لزيارة المتحف مرات ومرات ليكتشف في كل مرة شيئاً جديداً.

على ضفافهم

الفنان التشكيلي القطري أحمد الأسدي

مواليد : الدوحة - 1973 م.
البداية الفنية : 1993 م.
عضو في : مركز شباب الدوحة، عضو : الجمعية القطرية للفنون التشكيلية 1994 - 2003 م، جماعة التراث و الحداثة.
المشاركات الداخلية :
1- معارض مركز شباب الدوحة من 1993 م إلى 1999 م .
2- معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية للفنانين القطريين - الثالث عشر 1993م - السادس عشر 1997م - السابع عشر 1998م -التاسع عشر 2000م - الحادي والعشرون 2002م - الثاني والعشرون 2002م .
3- المعارض العامة للفنانين التشكيليين القطريين والمقيمين - السابع 1994م - العاشر 1997م - الثاني عشر 1999م - الثالث عشر 2000م - الرابع عشر 2001م - الخامس عشر 2002م .
4- معرض الكويت بين الحاضر والماضي السفارة الكويتية 1994م .
5- المعرض الفني بطولة قطر المفتوحة للتنس 1995م .
6- المعرض الفني البطولة العربية الخامسة لناشئي كرة اليد 1995م .
7- المعرض الفني لبطولة كأس العالم للشباب الثامنة لكرة القدم 1995م .
8- معارض عيد الجلوس - الثاني 1997م - الثالث 1998م - الرابع 1999م .
9- معرض ومسابقة التراث والبيئة القطرية في عيون الفنانين التشكيليين 1998م .
10- المعرض الفني بطولة كأس العالم الثانية عشرة للشباب في كرة اليد - مونديال الدوحة - 1999م .
11- معرض مشرفي و أصدقاء المركز الشبابي للإبداع الفني - 1999م .
12- معرض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية- افتتاح النادي الدبلوماسي القطري 2000م .
13- معرض الفن التشكيلي القطري 2004 .
14- المعرض الأول لجماعة التراث والحداثة 2004 م .
15- المعرض الشخصي الأول (الجساسية) 2005م.

المشاركات الخارجية :
1- معارض الفنون التشكيلية لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - الدوحة 1995م - الكويت 1997م .
2- معرض الفنون التشكيلية و التصوير الضوئي للشباب القطري - الإسكندرية 1996م .
3- معارض الخط العربي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية - سلطنة عمان 1996م - دولة الكويت 2001م .
4- معرض الأسبوع الثقافي القطري - جوهانزبرغ 1996م .
5- معرض الأسبوع الثقافي القطري - الشارقة 1999م .
6 - بينالي بيروت للفنون التشكيلية - معرض الفن التشكيلي العربي الحديث 1999م .
7 - المعارض الدورية للفنون التشكيلية و الخط العربي لفناني دول مجلس التعاون - الدوحة 1999م - الكويت 2003
8 - معرض الفنانين التشكيليين القطريين - طهران 2000م .
9 - البينالي الأول للفنون الإسلامية - طهران 2000م .

من أعمال الفنان التشكيلي القطري عبد العزيز صادق